وقعتا اتفاقية للتعاون الأمني

أهداف مشتركة لدول الخليج و«الناتو»

محمد الصباح: نتعاون على قاعدة احترام السيادة الوطنية والمصالح المشتركة

استمرار أزمات الشرق الأوسط دون حل يغذي الفكر المتطرف والإرهاب

■ الأمين العام لحلف الناتو هوب شيفر خلال إلقائه كلمته ■

■ الشيخ د.محمد الصباح والأمين العام لحلف الناتو هوب شيفر ■

■ بعض الوفود المشاركة في المؤتمر ■

«تمثل خطوة عملية وتوافقا بين الناتو ودول مجلس التعاون على استكشاف قدرات الناتو في المساهمة في ضمان امن الخليج والحفاظ عليه».

وقال الفهد: قد مثلت مبادرة اسطنبول الخطوة العملية على الطريق.. وعكست توافقا متنامياً لدى كل من «الناتو» ودول مجلس التعاون فحواه انه قد حان الوقت لاستكشاف كيف يمكن للناتو ان يسهم مساهمة حقيقية وفاعلة في الضمان والحفاظ على امن الخليج في الوقت الذي ارتأى «الناتو» ضرورة بناء روابط جديدة مع دول المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية، وبانه لابد وان يكون للحلف نصيب في مستقبل امن الخليج في القرن الحادي والعشرين، تنامى لدى دول الخليج - وخاصة الكويت - ادراك متزايد بان الساحة اصبحت ماسة لشراكة ستراتيجية مع الناتو للاستفادة من دوره الامني الجديد لا سيما بالنظر الى مستوى الالتزام والخبرة العسكرية والسياسية للحلف، والتي لتستطيع منظومة اخرى ان تضاهيها، وترجمة لهذا الادراك، فقد عبرت غالبية دول الخليج عن استعدادها لفتح حوار امني ستراتيجي مع حلف شمال الاطلسي ، وذلك قناعة منها بحجم وطبيعة التحديات الامنية الجديدة التي اوضحت بشكل جلي المعضلات البنيوية التي تعاني منها معادلة الامن الاقليمي في المنطقة ، والتي تفرض بدورها مثل هذا النوع من التعاون وتؤكد على ضرورة استمرارية الحوار والتنسيق.

اضاف ان الكويت كانت سباقة الى كل ما من شانه الاسهام بتعزيز امن واستقرار المنطقة، حيث شاركت وبفعالية في الكثير من المشاورات الاولية وورش العمل التي نظمها الناتو منذ انطلاقة مبادرة اسطنبول، وما استضافة الكويت لهذه الفعالية، وتشرفها بهذا الحضور الكريم الا مظهر من مظاهر حرصها الدؤوب على انجاح الشراكة الستراتيجية الاطلسية- المتوسطية، مشيراً الى انه مما يعزز التفاؤل بدور امني فاعل للناتو في منطقة الخليج، توافق الرؤى الاميركية والاطلسية بشان الترتيبات السياسية والامنية المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط والخليج بصفة خاصة، وتطابق ستراتيجيتهما في شان نوعية التهديدات المتمثلة لمصالحهما المشتركة في المنطقة، والتي في امكانها ان تحدد النهجية والآلية لمواجهتها.

وتطرق الشيخ احمد الفهد للتحديد من التحديات التي سيكون على حلف شمال الاطلسي ان يعمل على التغلب عليها، اذا ما اريد له ان يضطلع بدور فاعل في امن الخليج مستقبلاً ،وتتمثل هذه التحديات في ارتباط الصورة الذهنية للناتو لدى الرأي العام العربي والخليجي كتحالف عسكري غربي يستخدم فقط القوة العسكرية لتحقيق مصالح اعضائه، ويرمي الى تشكيل قوة للتدخل بصورة اساسية في شؤون دول المنطقة دون النظر الى مصالح شعوبها، مما يتطلب من الناتو- بداية- ان يعمل على بناء ثقة مع شعوب المنطقة وصناع القرار وقادة الرأي فيها حتى تبدي تفهماً للاهداف الحقيقية للحد، ومقاصده من الشراكة الامنية مع دول المنطقة هذا بالاضافة الى المخاوف من منح دول معينة في المنطقة مزايا وشروط شراكة تفضيلية مع الحلف تختلف عن تلك التي ستحصل عليها بقية دول المنطقة.

تعاون ستراتيجي

واضاف الفهد ان الكويت وبقية دول مجلس التعاون، وهي تتطلع الى بناء وتطوير تعاون امني ستراتيجي مع الناتو، ترى ان هذا التعاون يجب ان يستند على اسس ومرتكزات اهمها: ان يتخذ التعاون صيغة مشاركة امنية اقليمية مقننة وفق اتفاقيات شراكة محددة الاهداف، ومتضمنة المسؤوليات والواجبات التي يلتزم بها كل من الناتو ودول الخليج، ومعززة بترتيبات امنية قائمة على الاحترام والمصالح المتبادلة، وبما ياخذ في الاعتبار خصوصية كل دولة وبلبي متطلباتها الامنية، واعتماد مبدا المساواة وعدم التفرقة بين الدولة، واقصد بذلك ان ما يقدمه الحلف لدولة ما يتم تقديمه لبقية الدول الاطراف في الشراكة الستراتيجية والامنية معه، وان يتخذ التعاون طابعاً مؤسسياً، من خلال انشاء هياكل واجهزة عمل دائمة تتولى تحديد وجهات التعاون، ومناقشة اساليب العمل، والاشراف على التنسيق الدوري بين الناتو ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اضافة الى تكامل الشراكة الستراتيجية بين دول مجلس التعاون والناتو بخصوص امن الخليج، مع الاتفاقات والمبادرات والشراكات الستراتيجية القائمة- والتي قد تقوم في المستقبل - بين هذه الدول واطراف دولية اخرى لاسيما الولايات المتحدة، بما من شانه تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

وحذر من ان تداعي الاوضاع الامنية والسياسية في الخليج خلال المرحلة المقبلة سيكون له اثاره على امن ومصالح الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اكثر من اي منطقة اخرى في العالم، وذلك لاسباب ابرزها ان الخليج يمتلك اكثر من 60٪ من احتياطي النفط المؤكد عالمياً بالاضافة الى مخزون الغاز الهائل وتتسم اسواقه المالية بالحيوية الجاذبة لرؤوس الاموال المباشرة، ولدى دول مجلس التعاون خطط تنموية واقتصادية طموحة خلال العقد القادم ما يبشر بمعدلات نمو مرتفعة، كما ان الاسواق الخليجية تتسم بقوتها الشرائية العالية والمتزايدة لاسيما في ضوء الوفرة المالية.

ولفت الى ان الشرق الاوسط بما فيه الخليج يعاني من وجود بؤر للنزاع والصراع بحاجة لايجاد حلول جذرية لها، ومنها على سبيل المثال، الوضع المتازم بين ايران من جهة ومجلس الامن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة اخرى، كذلك الوضع في العراق الشقيق الذي وصل وباعتراف الكثير- للاسف- الى الانزلاق بشبه حرب اهلية يجب علينا العمل على عدم منع حدوثها، كما ان استمرار الصراع العربي- الاسرائيلي ولد تعقيدات اكبر مثل الاختلاف الفلسطيني- الفلسطيني، والوضع الملتهب سياسياً وامنياً في لبنان بالاضافة الى تنامي الارهاب ومحاولة البعض لخلق بيئة جاذبة لخلط الاوراق، هذا بالاضافة الى تحالفات غير متوازنة وغير منطقية وجدت على ارض الواقع، منبهاً كذلك الى ان استمرار تصاعد بعض الاصوات من بين شعوب المنطقة ومن خارجها ازاء التواجد الغربي في الوطن العربي، وانحياز بعض القوى الدولية لاسرائيل على حساب مصالح الدول العربية، مما يغذي الفكر المتطرف ويوفر ارضية خصبة للانشطة الارهابية في المنطقة، واختتم الفهد كلمته بالقول: في ضوء ذلك، سيتعين على حلف الناتو ان يكون مستعداً للاستجابة الايجابية لمثل هذه التطورات، وان يقوم بدور فاعل في ضمان امن الخليج وفقاً لتصور ستراتيجي متوافق عليه مع دول مجلس التعاون.

تحديات جديدة

السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي ياب دي هوب شيفر أعلن أن مشاركة وفد الحلف في المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج تؤكد أهمية وجود تعاون بين الجانبين لاسيما في ظل التحديات الجديدة التي تفرضها ظاهرة ازدياد الإرهاب وانتشار الأسلحة النووية.

وقال شيفر في كلمة أمام المشاركين في المؤتمر إن الناتو يدرك أن التوافق الإقليمي على الأمن يعتبر حجر الزاوية في مواجهة التحديات العالمية وانه يتعين على دول المنطقة التعاون فيما بينها لمقابلة هذه التحديات، مؤكداً استعداد الحلف للقيام بدور إيجابي في دعم الاستقرار والأمن في هذا العالم «من دون أن يفرض هذا الدور وإنما بالعمل الوثيق مع الشعوب والمنظمات الأخرى».

وأشار إلى أن الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون حملا هذا المضمون الذي «قد يساعد على إيجاد تفاهم مشترك وبناء ثقة تمهيداً للدخول في تعاون بناء في المسائل ذات الصلة بالمصلحة المشتركة».

شيفر قال أيضاً في تصريح إلى التلفزيون الكويتي أن لدولة الكويت والناتو الرغبة في تعزيز كل أشكال التعاون بينهما.

وأوضح أن «مؤتمر (مواجهة التحديات المشتركة عبر مبادرة اسطنبول للتعاون) ينعقد في الكويت لكونها أول دولة في منطقة الخليج تنضم إلى هذه المبادرة وتتطلع للقيام بدور قيادي في هذا النطاق». وأضاف أن «المؤتمر يمهد الطريق أمامنا في سبيل إجراء مزيد من الحوار السياسي الفوي والمكثف معاً»، لافتاً إلى أن الاتفاقية التي وقعتها دولة الكويت مع الناتو على هامش أعمال المؤتمر تمثل إضافة كبيرة لجانب من جوانب التعاون بين الطرفين وكذلك الرغبة المتوفرة لديهما للمضي في هذا التعاون.

واعتبر أن أشكال التعاون الممكن إقامتها بين الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي كثيرة ومن بينها «إجراء التمارين والتدريبات العسكرية ووضع خطط لمواجهة الحالات الطارئة»، مشدداً على أن ثمة حزمة من المواضيع الأخرى التي ستكون عرضة للنقاش خلال جلسات المؤتمر الذي يستمر يوماً واحداً

تهدف إلى إيجاد سبيل آمن للأفراد والآليات

الفهد: توقيع اتفاقية بين وزارة الدفاع و«الناتو» قريباً
شيفر: الكويت تقرر شؤونها بنفسها وتتحكم في قراراتها

كتب- شوقي محمود:

■ اكد رئيس جهاز الامن الوطني الشيخ احمد الفهد ان الاتفاقية التي وقعتها الكويت امس مع حلف «الناتو» تهدف الى تبادل وحفظ المعلومات السرية، وسيتم قريباً تصنيف السرية هل هي سرية فقط ام سرية للغاية.

وكشف الفهد في مؤتمر صحافي عقده مساء امس مع سكرتير عام الناتو ياب دي هوب شيفر عن توقيع اتفاقية اخرى قريباً تتعلق بالعبور بين وزارة الدفاع الكويتية وحلف الناتو لايجاد سبيل امن للافراد والآليات.

واشار الفهد الى ان المنطقة تمر بظروف بالغة الحساسية واعاد الى الاذهان ما ذكره خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح قمة جابر يوم السبت الماضي من ان المنطقة مثل برميل بارود يوشك ان ينفجر وبالتالي علينا مناقشة جميع الملفات بكل وضوح وشفافية من اجل امن واستقرار المنطقة.

وشدد رئيس جهاز الامن الوطني على ضرورة توافر النوايا الحسنة بين الكويت وحلف الناتو، وقال نحن الان في مرحلة بناء الثقة، ومن المعروف ان الثقة تحتاج الى بعض الوقت لمعرفة ثقافة كل طرف وبالتالي يمكن ان تتوسع هذه الاتفاقية في المستقبل.

وفي رده على سؤال حول مخاوف تتردد من ان الناتو جاء الى المنطقة بدلاً من التواجد الاميركي، قال الفهد ان هذا الاجتماع لتبادل الثقة وتبادل المعلومات وتامين طرق امنة، ويجب قراءة هذا الحدث من خلال عناوينه ومضمونه.

و اكد الفهد وضوح السياسة الخارجية الكويتية، ولا نحتاج الى تقديم مبرر لما نقوم به، وقال علينا ان نستفيد من الخبرات والمعلومات وهذا لا يقلل من شاننا خصوصاً اننا في منطقة تواجه مشاكل عديدة.

وفي اجابته على السؤال نفسه قال سكرتير عام الناتو موجهاً كلامه لمن وجه السؤال، انني لا اشاطرك تحليلك، حيث لا تعتبر مبادرة اسطنبول طريقاً للناتو لدخول المنطقة، فنحن بصدد بناء الثقة والاحترام المتبادل وهذا لا علاقة له ابداً بدخول الناتو الى المنطقة لتحل محل امبركا.

واضاف شيفر، الكويت دولة ذات سيادة وتقرر شؤونها بنفسها وتتحكم في قراراتها.

وحول ما اذا كانت المعلومات التي ستوفر للكويت من حلف الناتو يمكن تمريرها الى منظومة مجلس التعاون الخليجي قال رئيس جهاز الامن الوطني ان ما سيأتي من معلومات ستكون حصراً للكويت لانها هي الموقعة على اتفاقية مع حلف الناتو، والاتفاقية تتحدث عن تبادل وحفظ المعلومات.

واعرب الفهد عن الطموح في ان تنضم بقية دول مجلس التعاون الى مثل هذه الاتفاقيات، مشيراً الى ان دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وقعوا على مبادرة اسطنبول للتعاون.

من جانبه قال سكرتير عام حلف الناتو ان الاجتماع كان ثرياً للغاية حيث تم تناول الاخطار التي تواجهها المنطقة والناتو وان كان عندما نتحدث عن المشاكل يجب ان نحترم الموقف السياسي لكل طرف وثقافته واعرب عن سعادته لكون الكويت هي الدولة الاولى التي انضمت الى مبادرة اسطنبول.

وذكر شيفر انه التقى مرارا سمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح حيث تم مناقشة جوانب التعاون بين الكويت وحلف الناتو.

وفي رد مقتضب على سؤال حول نوع التعاون بين الكويت وحلف الناتو في اطار الاتفاقية الموقعة بين الجانبين، اكتفى شيفر بالقول انها تسهل التعاون بجميع انواعه.

واكد شيفر عدم وجود ازدواجية في معايير التعامل مع دول حلف الناتو الـ26 وقال ان القواعد تطبق على الجميع دون خلط.

وحول موقف الناتو اذا ما هددت احدى دوله قال شيفر «ان تجربتي السياسية الطويلة علمتني عدم الاجابة على سؤال يبدأ بكلمة اذا ولكنني سأقول رداً على هذا السؤال ان اتفاقية اسطنبول تذكر بوضوح التآزر والتضامن».

واضاف ان حلف الناتو لا يريد ان يتقلد دوراً في الصراع الاسرائيلي- العربي، او في حل ازمة الملف النووي الايراني، والناتو ليست منظمة تعمل في كل شيء، وان كانت قد نشرت حوالي 50 الف عسكري في كل انحاء العالم تقريباً.

وقال شيفر انه لايمكن عزل القضايا السياسية لان مناقشة هذه القضايا سيؤدي الى اقامة حوار سياسي ناضج يعمل على استتباب الامن والاستقرار.

■ الشيخ احمد الفهد متحدثاً في المؤتمر ■

■ سمو رئيس الوزراء مرحباً بولي عهد البحرين ■

■ حوار بين الشيخ محمد الصباح وشيفر ويبدو ايضا الشيخ احمد الفهد ■

اتفاق الكويت و«الناتو» الأول بين الحلف ودولة خليجية

■ وقعت الكويت ومنظمة حلف شمال الاطلسي «الناتو» اتفاقية بشان التعاون وتبادل المعلومات الاستخبارية بين الجانبين.

وقع الاتفاقية عن الكويت وزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح وعن حلف الناتو الامين العام للحلف يان دي صوب شيفر وبعد توقيع الاتفاقية تم عقد جلسة مغلقة اقتصرت على الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر وبعد الاتفاق الاول من نوعه بين المنظمة العسكرية الغربية ودولة خليجية، وتوجد اتفاقات مماثلة لحلف شمال الاطلسي مع شركاء في شرق اوروبا ودول الشرق الاوسط وبيدث الحلف توسيعها الى منطقة الخليج التي يرى انها منطقة مهمة ستراتيجيا في المعركة ضد الارهاب ويقتصر الاتفاق على تبادل انواع معينة من معلومات المخابرات السرية.

وقال الشيخ ثامر علي الصباح رئيس جهاز الامن الوطني بالاناية للصحافيين ان هذا الاتفاق الامني يهدف الى المحافظة على السرية في تبادل المعلومات بين حلف شمال الاطلسي والكويت.

واضاف ان هذا الاتفاق يعنى اساسا بتبادل معلومات الامن والمحافظة على سريتها. وقال ان هذا الاتفاق يوفر للكويت امكانية الاطلاع على معلومات حلف شمال الاطلسي السرية بشان الامن والدفاع ومكافحة الارهاب. تم توقيع الاتفاق على هامش مؤتمر للدول العربية الخليجية وحلف شمال الاطلسي.

وقال مسؤول بالحلف ان معلومات المخابرات التي يستهدفها التعاون هي المعلومات التي هناك حاجة اليها لتعزيز الدعم العملي من جانب الكويت لمهام حلف الاطلسي مشيرا بوجه خاص الى دوريات حراسة تقوم بها سفن الحلف في البحر المتوسط بهدف ردع الانشطة الارهابية. وقال المسؤول ان الاتفاق يمكنه ان يذهب الى الحد الذي يريده الجانبان مضيفا ان من بين الاهداف ضمان ان تعمل اجهزة حلف الاطلسي والاجهزة الكويتية معا.

واقر مسؤولون من حلف الاطلسي في الماضي بأن الدول الاعضاء لا تستخدم الحلف كساحة لتبادل معلومات المخابرات الوطنية الحساسة حيث تفضل الدول التعامل مع بعضها البعض على المستوى الثنائي فيما يتعلق بمثل هذه المعلومات.